

نهج السعادة

[327] رجاء (177) وما كل ما يخشى يصير (178) ولرب هزل قد عاد جدا، من أمن الزمان
خانه، ومن تعظم عليه أهانه (179) ومن ترغم عليه أرغمه، ومن لجأ إليه أسلمه، وليس كل من
رمى أصاب (180) وإذا تغير السلطان تغير الزمان، خير أهلك من كفاك، المزاح يورث
الضغائن، أعذر من اجتهد، وربما أكدى الحريص (181) رأس الدين صحة اليقين، وتمام الاخلاص
تجنب [تجنبك (ت)] _____ (177) كذا في النسخة، وفي
بعض النسخ من تحف العقول: (لا تشتري بثقة رجاء). ويقال: بحث في الارض: حفرها. والحتف:
الموت. وفي المثل (كالباحث عن حتفه بظلفه) يضرب مثلا لمن يطلب ما يؤدي إلى تلف النفس.
(178) وفي تحف العقول: (وما كل ما يخشى يضر) وهو الظاهر. وفي معادن الحكمة: (وما كل ما
يخشى يضر). (179) وفي النهج (ومن أعظمه أهانه) قيل: معناه: ان من هاب شيئا سلطه على
نفسه. وفيه تنبيه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة تغيراته والاستعداد لحوادثه قبل
نزولها. واستعار لفظ الخيانة باعتبار تغيره عند الغفلة عنه والامن فيه فهو في ذلك
كالصديق الخائن. (180) وهذا تنبيه على ما ينبغي من ترك الاسف على ما يفوت من المطالب
والتسلي بمن أخطأ في طريقه، قال أبو الطيب: ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل
الرجال فحول (181) يقال: (أكدى فلان) أي خان ولم يظفر بحاجته.
